العرب
الخميس 2021/10/28
السنة 44 العدد 12223

هل تنجو أيام قرطاج السينمائية من فخ السجادة الحمراء

استعراض المشاهير يحول اهتمام الجمهور من العروض الفنية إلى جدل الأزياء

تنطلق في الثلاثين من أكتوبر الجاري فعاليات الدورة الثانية والثلاثين من أيام قرطاج السينمائية وسط تشوق كبير في صف الجماهير، التي تعد من أبرز ملامح المهرجان الذي نجح على امتداد دوراته أن يخلق عادات فرجة مميزة من جيل إلى آخر. لكن في السنوات الأخيرة أثّرت ثقافة الاستعراض المستوردة من أميركا في توجيه الاهتمام إلى السجادة الحمراء وأزياء الممثلات والممثلين بدل الأفلام والندوات والفعاليات الأخرى، وهو ما تحاول الأيام الخروج عنه.

عروض أزياء بمناسبة المهرجان

آمنة جبران
صحافية تونسية

تونس - يترقب الجمهور التونسي والعربي الدورة الثانية والثلاثين من مهرجان أيام قرطاج السينمائية التي تنطلق في نهاية أكتوبر الجاري تحت شعار "نحلم.. فنحيا".

وفيما يؤكد القائمون على الدورة الجديدة أنها ستكون وفية لتطلعات الجمهور من خلال عرض أكثر من ألف فيلم من 45 دولة عربية وأجنبية وأفريقية، تناقش قضايا الواقع الراهن وتكون انعكاسا حقيقيا صوتا وصورة لما يعيشه المواطن اليوم، إلا أن استحواذ ثقافة الاستعراض، التي هيمنت على كبرى المهرجانات العربية، يجعلها منافسا للعروض نفسها.

مناسبة ثقافية

انتشرت ثقافة "السجادة الحمراء" في كبرى المهرجانات العربية في السنوات الأخيرة، وباتت أزياء المشاهير محل جدل واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، فيما غابت أهمية مضامين الأعمال السينمائية المعروضة عن الواجهة.

وأخيرا أثار مهرجان الجونة السينمائي في مصر جدلا واسعا بسبب أزياء المشاهير الحاضرين، فيما تقول أوساط فنية إن المهرجان كان يحتوي على ندوات مهمة تناولت قضايا الفن في المنطقة، إلا أن البحث عن نسب المتابعة على مواقع التواصل جعل من أزياء المشاهير مادة إعلامية دسمة بينما وقع غض الطرف عمّا تعانيه السينما العربية من صعوبات وسبل إنقاذها وإنقاذ الجيل الجديد من المواهب والهواة.

ولا يستبعد متابعون أن تسير أيام قرطاج السينمائية على خطى مهرجان الجونة، أمام سيطرة ثقافة الاستعراض التي حولت اهتمام الجمهور من الأعمال الفنية إلى الجدل القائم بشأن الأزياء.

ويشير المخرج وسيم القربي في حديثه لـ"العرب" إلى أهمية أن يحافظ المهرجان على قيمته الثقافية وألاّ يركز على السجادة الحمراء بهدف الإثارة وجذب الأضواء إليه.

ويؤكد على ضرورة أن يبقى المهرجان مناسبة ثقافية بحتة وليس مساحة لاستعراض المشاهير.

ويعد المهرجان الذي تأسس سنة 1966 ويقام تحت رعاية وزارة الشؤون الثقافية أحد أبرز المهرجانات السينمائية العربية وأقدمها.

ويراهن المهرجان على استعادة جمهور السينما الذي أرغم على الغياب ومقاطعة الفضاءات الثقافية أعقاب انتشار وباء كوفيد – 19.

ونقلت وسائل إعلامية عن مدير المهرجان رضا الباهي قوله إن "أبرز متغيرات الدورة الجديدة هي عودة المسابقة الرسمية وباقي البرامج الأخرى بعدما غابت التنافسية عن الدورة السابقة بسبب جائحة كورونا".

وستشهد هذه الدورة إضافة جديدة وهي "سينما الثكنات" والتي تشمل عرض الأفلام لعناصر الجيش داخل ثكناتهم وذلك استكمالا لتمدد المهرجان في المدن والمحافظات ووصوله إلى داخل السجون في دورات سابقة.

وأوضح الباهي في وقت سابق أن عدد الدول المشاركة في الدورة الجديدة بلغ 45 دولة منها 28 دولة أفريقية و17 دولة عربية بينما بلغ إجمالي الأفلام 750 فيلما موزعة على 11 قسما بالمهرجان.

وبلغت مشاركات تونس 18 فيلما طويلا منها تسعة روائية وتسعة وثائقية، إضافة إلى 36 فيلما قصيرا بين روائي ووثائقي.

جيل جديد

يتساءل المتابعون ما إذا ستكون الدورة الجديدة ناجحة في جذب جمهور السينما، وهل ستحظى الأعمال المحلية تحديدا بالمتابعة؟

ولطالما وجهت للأعمال السينمائية اتهامات بالجرأة في طرح القضايا، حيث تحول البعض منها إلى أعمال تجارية تستجيب لشروط الجهات الممولة.

وسيم القربي

نريد أن يكون المهرجان مناسبة ثقافية بحتة وليس للاستعراض

مع ذلك ظهرت في السنوات الأخيرة أعمال سينمائية لاقت استحسان الجمهور والنقاد، أغلبها أشرف عليها جيل جديد من الشباب، والذي نجح في مصالحة الجمهور مع السينما من ذلك فيلم "نحبك ياهادي" وأول فيلم رعب تونسي الذي يحمل عنوان "دشرة" لمخرجه عبدالحميد بوشناق.

ونجح جيل شاب من السينمائيين والمنتجين التونسيين في إثارة مواضيع اجتماعية وسياسية كانت تخضع للرقابة المشددة قبل ثورة عام 2011، مقدمين في أعمالهم طرحا جريئا، مساهمين في ظهور سينما جديدة بالرغم من قلة صالات العرض وإنعاش الحياة الثقافية في البلاد.

ومن المتوقع أن تنافس السينما التونسية على جوائز الدورة الثانية والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية، حيث ترشحت ثلاثة أفلام لخوض غمار مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، وهي "فرططو الذهب" لعبدالحميد بوشناق، "مجنون فرح" لليلى بوزيد و"عصيان" للجيلاني السعدي.

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، ستكون السينما التونسية ممثلة أيضا بثلاثة أفلام هي "حلال سينما" لأمين بوخريص، "أبي فين أفنيت شبابك؟" لأكرم عدواني و"مقرونة عربي" لريم التميمي.

حضور الجمهور

يعول القائمون على المهرجان على حضور الجمهور ومتابعته باعتباره يعد مقياسا أساسيا لنجاح المهرجان أو فشله.

ويعتقد هؤلاء أن الاستقرار الصحي بعد تخطي أزمة الوباء وتطعيم نسبة كبيرة من السكان من شأنه أن يحفّز على حضور المهرجان.

وبرأي القربي فإن أهم ميزة لمهرجان قرطاج هو الجمهور، حيث رسخت هذه المناسبة تقاليد وعادات في الفرجة السينمائية.

ويتابع "من المعلوم أن مهرجان قرطاج من أقوى وأهم المهرجانات في العالم العربي على مستوى الحضور الجماهيري فهو يمثل قيمة مضافة".

ويتوقع أن يحظى المهرجان بالإقبال خاصة وأنه سيقدم أهم العروض العالمية، وعلى العكس سيضاعف فايروس كوفيد – 19 من الإقبال على العروض نظرا إلى تعطش الجمهور للسينما بعد انقطاع طال أكثر من سنة.

وفيما يتزامن حضور الجمهور مع المناسبات الكبرى، يعتقد القربي أن الأرضية الثقافية لأيام قرطاج السينمائية حادت عن مسارها وعلى الأهداف التي تأسست عليها في العقد الأخير في ظل غياب تصور سينمائي.

وفي تقديره فإن المهرجان الذي تبنى سينما الجنوب منذ انطلاقته ويعد بوابة للعالمية لكثير من المخرجين ومنتجي السينما، إلا أنه طغت عليه العقلية التجارية، وسيطرت عليه ثقافة السجادة الحمراء.

وفي رأيه يحتاج المهرجان إلى إعادة هيكلة وتصور، خاصة من خلال الدعم الحكومي وتوفير ميزانية هامة. والميزانية المرصودة للمهرجان هي مليونان و200 ألف دينار(774.6 ألف دولار).

«الحياة ما بعد» فيلم واقعي اجتماعي يرصد الحياة الصعبة للجزائريين

الجزائر - يعود المخرج أنيس جعاد إلى الواجهة بفيلم روائي طويل بعنوان "الحياة ما بعد"، وهو الأول في مساره بعد تجربة ناجحة في الفيلم القصير أثمرت ثلاثة أفلام "الكوة" و"المعبر" و"رحلة كلثوم"، وبخروج فيلمه الجديد يقدم أول فيلم روائي طويل له والذي بدأ عرضه في العديد من المهرجانات.

وتحدث أنيس جعاد الذي عرض فيلمه الجديد في العديد من المهرجانات في حوار معه عن ظروف تصوير هذا الفيلم الذي اختير للمشاركة في مهرجان أميان الدولي بفرنسا، واعتبر أنه كان محظوظا إذ تمكن من إتمام تصوير هذا الفيلم الجديد بمستغانم وضواحيها شهرين قبل انتشار وباء كورونا في الجزائر. وتحدث المخرج أيضا عن التركيب ومرحلة ما بعد الإنتاج مشيرا إلى الصعوبة التي صادفته نظرا إلى الوضع الصحي الذي كاد يعرقل خروج الفيلم.

كما أشاد المخرج بهذه المناسبة بـ "إصرار ومهنية" طاقم الفيلم الذي تمكن من الانتهاء من التصوير الخارجي وأيضا المشاهد التي صورت على السواحل "قبل المواعد المحددة ودون الاضطرار لطلب تمديد الميزانية من وزارة الثقافة والفنون".

وتروي أحداث فيلم "الحياة ما بعد" قصة هاجر وابنها اللذين يحاولان إعادة بناء حياة أخرى وإعادة بناء نفسيهما بعد مأساة اغتيال الزوج من قبل جماعة إرهابية. بعد المأساة التي ألمّت بها تجد هاجر نفسها في مواجهة ظروف معيشية صعبة زاد وضعها الاجتماعي من تفاقمها لاسيما وأنها تقطن قرية نائية غرب البلاد.

ويعود جعاد مرة أخرى، وهو مؤلف سيناريوهات كل أعماله، إلى سجل الواقعية الاجتماعية الجديدة الذي اختاره منذ فيلمه الأول "كملاحظ لمجتمعه" ومتموقعا على المسافة المناسبة التي تمنحه الوقت لتطوير مواضيعه لأنه يرفض الغوص في "سينما الاستعجال".

وبعد ان قام المخرج بأخذ نبض الشبيبة الحائرة في فيلم "الكوة" والغوص في العالم المهمش لحارس معبر السكك الحديدية في "المعبر" ومقاسمته لمأساة مهاجرة لا تستطيع تحقيق آخر طلب لأختها في فيلم "رحلة كلثوم"، يؤكد جعاد اليوم أنه يسعى للوصول إلى "سينما إنسانية" قادرة على خلق الحوار والتبادل عوض سينما تعمل على التنديد بالاعتماد على الكليشيهات.

واختيار الواقعية الاجتماعية الجديدة كأسلوب سينمائي عند هذا المخرج الشاب يعني "البحث عن إظهار حقيقية ما يعانيه مجتمعه واقتراح ما يمكن أن يساهم في التخفيف من تلك الأوجاع بعيدا عن غايات أخرى".

ويعمل جعاد منذ مدة في فرنسا حيث اكتسب خبرة "تغير نظرة كل فنان"، وذلك بالمشاركة في ورشات الكتابة لمهرجان "ميدي تالون" وهو مستعد كما صرح ليشارك هذا الرصيد مع السينمائيين الشباب المهتمين في الجزائر، وقد وضع تدابير لتكوين الشباب بالتعاون مع فرقة تابعة للمركز الجزائري لتطوير السينما. لكن هذه التجربة البيداغوجية الأولى لم تر النور بعد.

> المخرج أنيس جعاد يسعى للوصول إلى سينما إنسانية قادرة على خلق الحوار والتبادل عوض سينما التنديد والكليشيهات

وأعلن جعاد إضافة إلى فيلمه الجديد الذي سيعرض في دور السينما نهاية شهر نوفمبر المقبل عن مشروع جديد هو "أرض الانتقام" الذي تم تحضيره في ورشة "ميدي تالون" والذي تم أيضا قبوله من قبل منحة المساعدة التابعة لمهرجان سيني ماد ضمن 14 مشروعا آخر لمؤلفين من حوض المتوسط.

بسبب المتطرفين لكل امرأة مأساتها

«جرعة هواء» يلقي الضوء على اكتئاب ما بعد الولادة

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - بذلت الممثلة الأميركية أماندا سيفريد الكثير من الجهد ليخرج فيلمها الجديد "جرعة هواء" (ايه ماوثفل أوف إير)، الذي يدور حول المعاناة مع اكتئاب ما بعد الولادة، إلى النور.

الفيلم مقتبس من رواية تحمل الاسم نفسه صدرت في 2003 للكاتبة إيمي كوبلمان، التي كتبت عن تجربتها الشخصية، وجاءت فكرة تحويلها إلى فيلم بعدما استمعت كوبلمان إلى امرأة تتحدث في الإذاعة عن معاناتها مع هذا الاضطراب. وبعدها تواصلت مع سيفريد لمعرفة إمكانية تقديم فيلم يسلط الضوء عليه.

ووفقا لدراسة أجرتها المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها عانت واحدة من كل ثماني نساء من أعراض اكتئاب في فترة ما بعد الولادة في 2018.

وبعد بحث غير موفق عن مخرج للفيلم قررت كوبلمان أن تتولى مهمة الإخراج بنفسها رغم أنها لا تملك أيّ خبرة سينمائية.

وستتولى شركة سوني بيكتشرز توزيع الفيلم، وسيبدأ عرضه يوم التاسع والعشرين من أكتوبر الجاري.

وعن الصعوبات التي تواجهها الأمهات في تلقي المساعدة بعد الولادة، قالت سيفريد "يمكنك العثور على أماكن للحصول على المساعدة والتحدث عنها ولكنها مكلفة، باهظة التكلفة، لا يمكن الوصول إليها".

وأضافت "سيساعد الفيلم الجمهور على فهم ما تمرّ به المرأة عندما ترزق بطفل، وعندما تصاب باكتئاب ما بعد الولادة وعندما تصاب بصدمة، كل هذه الأمور التي يخشى الناس مناقشتها. لا تزال هذه الأمور تشكل وصمة، لماذا؟".

أماندا سيفريد

الفيلم يكشف الأمور التي يخشى الناس مناقشتها حول الولادة

ولا يخلو الفيلم من تأثير الحياة الشخصية لسيفريد فقد استقبلت الممثلة مؤخرًا طفلها الثاني مع الممثل توماس سوديكيس في سبتمبر من العام الماضي.

وتحدثت سيفريد عن كيفية تعاملها مع واجباتها كأم وقالت "إنه جنون، اثنان مختلفان عن واحد ولكنني محظوظة حقًا وأمي تعيش معنا. لا أستطيع أن أصدق أنني خرجت، وبشأن الحديث عن هذا الفيلم لقد استغرق الأمر وقتًا طويلاً لتصويره، إنه موضوع صعب".

ويحاول الفيلم كشف كل ما هو مسكوت عنه وتفنيد المسلّمات في ما يتعلق بالولادة، التي تخلف حالات صعبة عند النساء تتطلب الإحاطة والاهتمام.